



تقدم

قصة البطل / سعد شحاته الفرقة 16 مشاه



البطل / سعد شحاته

سعد شحاته عطا ولد في الثامن عشر من شهر مارس لعام 1936، تزوج في عام 1959، لديه ولدين وخمس فتيات ولديه من الأحفاد 18، هو اخر العنقود في العائلة وكان مدلل من الجميع رغم صعوبة الحياة ولكن الطفولة كانت شبيهة بطفولة الجميع حين ذاك لأنه ليس لديه مهارة الفلاحة فقد قرر ان يتطوع في الخدمة العسكريه سنة 1957 وبعد التدريب دخل اللواء 16 مشاة في سيناء في موقع أم كنف على قرب من الحدود الاسرائيلية كان معهم 15 مدفع مضاد للدبابات.

في سنة 1967 حانت المأساة وبدون سابق إنذار يقول في تأمل كنا جالسين في الوحدة وكانت القوه 70 مجند رأينا دبابات تحمل العلم المصرى (خدعة) قادمة إلينا وفي لحظه إنهالوا علينا ضريبا بكل قوه ففر الجميع يهرولون في كل مكان ولا نعرف من مات ومن بقي حتى فقدنا كل شئ، 15 يوماً في سيناء نختبئ بالنهار ونمشى بالليل فقط حتى لا يرنى العدو كنا 5 جنود سويا ونأكل من ورق الموز فقط وبعد 6 ايام لمحنا العدو في الليل تفرقنا انا وواحد معى كنا نموت كل لحظه الرعب والخوف والإحساس أنك ميت لا محالة وبعد معاناة طويلة وصلنا إلى قناة السويس التي قد احتلها العدو كلها وكانت هنا أصعب لحظه فمن كان معى لا يعرف العوم وفي منتصف الليل عبرت القناة وحدي بدون صوت حتى وصلت إلى بر الأمان بين أحضان وطني.

يكمل البطل حديثه ويقول أصعب لحظة وأنا ذاهب إلى بلدنا، كنت أتمنى الموت أفضل من نظرات الناس إلينا، العار والغضب الذى سجله التاريخ كان كالسيف يُقطع فينا يوماً عندما نزلت إلى كفر عبد المؤمن اكسفت أن أحضر بالنهار وانتظرت حتى حل الليل، ظن الجميع أنني استشهدت ويرغم الفرحة بالعودة إلا أنها كانت مراراً وكرباً ولم أخرج من البيت أبداً.

الإستنزاف

جلست في القرية حتى موعد العودة مرة ثانية الى اللواء على خط القناة وكانت المفاجئة في المحصلة، فمن بين الـ 70 جندي لم يرجع إلى الوطن سوى 16 واستشهد الباقي ... الكل ينظر الى الآخر بخجل كبير وترى في العيون ألف كلمة وتم الإستعداد على مدار ست سنوات كانت أوقات عصيبه أيام حرب الإستنزاف وكل يوم يموت ويستشهد من بيننا جنود، حتى أتت ساعة الصفر ورد الاعتبار والكل على أتم الإستعداد لنيل الشهادة مقابل أن تحيا مصر.

نصر أكتوبر

السادس من أكتوبر، العاشر من رمضان الساعه الثانية وخمس دقائق ظهراً، تسمع الله اكبر الله اكبر الله اكبر، أقسم بالله انها مازلت تدوى فى مسمعى وفى ساعات محدوده كنا داخل سيناء بعمق 15 كيلو متر، تلك اللحظة التى بكيت فيها عند رفع العلم على خط برليف والله أحسست بعودة الحياه بعد أن فقدناها سابقاً، الحمد لله تم تدمير 22 دبابة إسرائيلية وأسرننا الكثير من جنود جيش اليهود.

فى عز الانتصار والفرحه، حدث موقعة الثغرة وتم حصارنا أربعة ايام حتى نفذت كل ذخيرتنا وعتادنا وطعامنا وبدأ اليهود فى ضربنا من كل جانب.

الإعتقال

أصبحت بأربع طلقات فى انحاء جسمي ومكثت يومين فاقد الوعي وشعرت بسيارة قادمة فرفعت يدي لهم وكانت المفاجئه أنهم اليهود وليسوا مصريين، فى تلك اللحظة قلت "إنا لله وانا إليه راجعون أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" لكنهم حملوني داخل السياره وذهبوا بي إلى داخل اسرائيل وفى مكان تحت الأرض أودعوني أنا ومن كان معي من جنود اخرين مدة 6 أشهر و16 يوماً لا نرى الشمس أبداً، الأكل عباره عن ريع رغيف وقطعه من الحلاوة أو الجبنة الصغيره جدا كل الأهل فى كفر عبد المؤمن قالو أنني مت وأصبحت شهيد ومن المفقودين فى صحراء سيناء، تخيل كل يوم أنت ميت وهل من عودة أم لا ولكن الله قادر على كل شئى وحانت ساعة العوده إلى الحياه من جديد.

العودة إلى الوطن

ذات يوماً فُتح باب المعتقل لأول مره منذ فترة كبيرة ونادوا علينا بالإسم وتم تغمية العيون وركبوا السياره ومشوا أكثر من ساعه تقريبا ونزلنا منها ولأول مره أرى الشمس بعد الموت ورأيت أمامي طائرته ،، اركبو جميعا ومن داخل الطائرة وعودة الروح عندما

قالت المضيفه أهلا بالأبطال أنتم شرف كبير ونحن ذاهبون الى كايرو وهنا تسمع صيحات التكبير في الطائرة الله اكبر الله اكبر تُبكيها من الفرحة.

نزلنا على أرض مصر وسجدنا جميعا بمجرد نزولنا من الطائرة على الأرض وجاءت سيارات الإسعاف وذهبنا إلى مستشفى السلام الدولي بالمعادى لمدة 20 يوما وكان ممنوع الإبلاغ عن أحد لأهله.

لقاء الرئيس السادات

وفى يوم ما وبدون سابق إنذار قالو لنا الرئيس قادم إليكم الآن، وها هو أمامنا الرئيس السادات وقال لنا أهلا بالأبطال، احنا انتصرنا يا اولاد وأخذنا سينا، ووزع لكل واحد منا ظرف به ألف جنيه ومن بعده أتى لنا رجال اعمال ليهدوننا مبالغ ماليه 50 جنيه أو 100 جنيه ثم قالوا اللي عايز يبلغ أهله يتفضل.

العودة إلى كفر عبد المؤمن

ما اجمل اللحظة والعوده الحقيقه الى الحياة وسط أهلك وأحبائك عاندا إليهمك بالنصر مرفوع الرأس وتسمع كلمات أهل القرية عاش البطل عاش البطل عاش البطل.

أصعب لحظات عاشها البطل في حوار:-

1. هجوم الدبابات وإنهالوا عليهم بالضرب فى 67.
2. 14 يوماً فى صحراء سيناء بدون طعام.
3. عندما وصلوا إلى القناة قال له صاحبه متسبنيش ياسعد ويكى الاثنين معا.
4. عند العودة إلى القرية بعد النكسه وكان فى خزي شديد بسببها.
5. يوم العبور وهو فى قلب القناة ويسمع تكبيرات النصر الله واكبر الله واكبر.
6. عندما دمروا 22 دبابو من دبابات جيش العدو.
7. الأعلام ترفرف فى أنحاء سيناء محتفلة بالنصر.
8. عندما أصيب بأربع طلقات فى جسده.
9. لحظة الأسر من قبل اليهود.
10. ستة أشهر فى ظلام المعتقل.
11. وقت العودة إلى مصر.
12. عندما قابل الرئيس الراحل أنور السادات.
13. لحظة وصوله إلى كفر عبد المؤمن بعد النصر.

وأخيراً سؤال لأبنائنا وبناتنا ؟

هل تحب ان يكون لك صور مع البطل ؟ هل تحكى لأولادك عن مشواره التاريخي ؟ وهل توافق على رفع صوره له تضع في النادي مثلا تقديراً له؟

نأسف للإطالة وأحمد الله على إجرائي الحوار مع هذا البطل

أخوكم علي العشري

هذا العمل مقدم حصرياً عبر الموقع الرسمي لقرية كفر عبد المؤمن على الإنترنت

إعداد الحاج/ علي العشري

تصوير/ إبراهيم عماد

إخراج/ أحمد حامد

<http://www.kafr.net/vb/showthread.php?t=3236>